



نظرات تحليلية في باب الإيمان من متن العقائد الوسيط للشيخ سالم رحيل

"Analytical views on faith During the text of Creeds by Sheikh Salem Rahil"

تهاني محمود علي بن حسن بركة

Tahani Mahmoud parakh

الجامعة الأسمرية الإسلامية (ليبيا)

tahanilibya84@gmail.com

ملخص:	معلومات المقال
تتناول هذه الورقة البحثية متن الشيخ سالم رحيل الموسوم بـ "متن العقائد الوسيط"، وهو متن جمع فيه مصنفه عدداً من مسائل العقيدة في عبارات وجيزة ليسهل جمعها وفهمها للمبتدئين، وتقدم فوائد ولطائف للمتخصصين، وهذه الورقة تركز في المقام الأول على ستة أبواب من المتن، بدأ من مبحث أسماء هذا العلم، ثم مراتب الإيمان من إسلام، وإيمان، وإحسان وحقيقتها، مع ذكر نقبضها وهو الشرك والكفر والتكفير، كما ذكرها الناظم، هادفة بذلك: إبراز دور علماء ليبيا وجهودهم في خدمة علوم الشريعة وإمطة اللثام عن حركة التصنيف والتأليف في ليبيا قديماً حديثاً.	تاريخ الارسال: 2025/05/21 تاريخ القبول: 2025/06/18
	الكلمات المفتاحية: ✓ الإيمان ✓ الإسلام ✓ الإحسان ✓ الشرك ✓ الكفر
	Article info Received 21/05/2025 Accepted 18/06/2025 Keywords: ✓ Faith, ✓ Polytheism, ✓ Disbelief, ✓ Increase ✓ decrease of faith.
Abstract :	
<i>This paper deals with the text of Sheikh Salem Rahil entitled "The mediate Text of Creeds", which is a text in its author collected a number of issues of faith, in brief phrases to facilitate their collection and understanding for beginners and specialists. This paper focuses primarily on six chapters of the text, entitled "Chapters of faith from the Intermediate Text of Creeds", starting with the topic of the names of this science, then the levels of faith, (Islam, Iman, and Ahsan) and their reality, with mention their opposites: (Disbelief, Accusation of disbelieve), as well as the issue of the increase and decrease of faith and its conflicts between scholars.</i>	

مقدمة

الحمد لله رب العالمين الواحد الأحد الفرد الصمد، له الأمر من قبل ومن بعد، وصلى الله على سيدنا محمد الداعي إلى الدين الحق، أدّى رسالة ربه حقّ الأداء، وجاهد في الله حق جهاده، وعلى آله وصحبه، ومن سلك سبيله وسار على نهجه إلى يوم الدين.

أمّا بعد:

فإنّ أهمية دراسة المتون - والتدرج في طلب العلم من خلالها، والبدء في التحصيل العلمي بصغائر المسائل قبل كبارها - له أثر عظيم في شحذ همم طلاب العلم والباحثين؛ مما يسهل تدارس أمهات المسائل العلمية وحفظها واستذكارها عند الحاجة، وذلك لما تتميز به من ألفاظ وجيزة تحمل في طياتها معانٍ كثيرة ودقيقة، تحتاج إلى الدقة في الفهم، والغوص في دقائق المسائل، ومن فوائدها الجمة أنّها تُكسب طلاب العلم والباحثين دقّة وحسّاً وتصوراً للمسائل، وإلماماً بما فيها من معانٍ وتفسيرات، وهي كذلك تقوي عندهم خصلة الصبر والمصابرة على تحليل الألفاظ واستنباط ما فيها من غوامض يشير إليها الناظمون مختصرةً في متونهم؛ لأنّ الغالب عليها أنّها تحوي الأهم والمهم مع تدرج في بسط المسائل تسهيلاً على الطلاب، وهذا مما يحتاجه طلبة العلم والباحثون دون أدنى شك، وكذلك فإن دراستها في بلادنا خاصة تشحذ الهمة على الاستزادة منها اعترافاً بفضل علمائنا الذين عنوا بهذا الفن، لما له من خصوصيّة كانت ولا تزال تدلّل على إلمام علمائنا بالمسائل الشرعية والعقدية، ومدى اجتهاداتهم ومساهماتهم في تسهيل علوم الشريعة للأجيال، وقد قيل: "من حفظ المتون حاز الفنون"، وإن كان حفظها في حد ذاته - دون فهم - لا يدل على البسطة في العلم، لكنّها باب مهم في ضبط المسائل وجمعها وسهولة استحضارها، ولذلك رأينا علماءنا - ومنذ القدم - يهتمون بتصنيفها في العلوم المختلفة، فقد ألّف الإمام القاسم بن فيرّة الشاطبي الرّعيني (538هـ - 590هـ) في علم القراءات، كما صنف العلامة محمد بن عبد الله بن مالك المعروف بابن مالك (600هـ - 672هـ) ألفيته في النحو والصرف، والإمام السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، المشهور باسم: جلال الدين السيوطي، (849هـ - 911هـ) ألفيته في الحديث، وغير ذلك كثير، وما زال التصنيف في المتون قوافٍ أو نثرٍ متواترٍ إلى يومنا هذا، ولذلك قيل أيضاً: "من حفظ الأصول ضمن الوصول"؛ لأنه يجعل لحافظ المتون مكانة بالغة يُقدّم فيها على أقرانه، كما قال ابن حجر في مقدمة بلوغ المرام: "أمّا بعد: فهذا مختصر يشمل على أصول الأدلة الحديثية للأحكام الشرعية، وحررته تحريراً بالغاً؛ ليصير من يحفظه من بين أقرانه نابغاً، ويستعين به الطالب المبتدئ، ولا يستغنى عنه الراغب المنتهى"⁽¹⁾.

ومتون العقيدة - بلا شك - لها مكانة بارزة بين سائر علوم الشريعة التي يجب العناية بها والاهتمام بدراستها وشرحها؛ لأنها تتعلق بتوحيد الله ﷻ وإخلاص العبودية له، وذلك لما تحويه من حجج وبراهين تعبد الطريق أمام الخلق لتصحيح المعتقد، وحسن التوجه لله رب العالمين، وفي علوم العقيدة الردود المفحمة على المذاهب الضالة في الاعتقادات وهذه

(1) العسقلاني، أحمد بن علي، 2014، بلوغ المرام من أدلة الأحكام، دار القبس. (ص46).

"المسائل: أعنى مسائل الإسلام والإيمان والكفر والشرك مسائل عظيمة جداً، فإن الله ﷻ علق بهذه الأسماء السعادة والشقاوة واستحقاق الجنة والنار"⁽¹⁾.

وقد ذكر المصنف في مقدمته إشاراتٍ لشرف هذا العلم، والأجر العظيم للمشتغل به عند الله تعالى، فقال:

الْحَمْدُ لِلَّهِ بِالتَّوْحِيدِ يُعْبَدُ ** رَبُّ كَرِيمٍ بِالْبَقَاءِ يُفْرَدُ
ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قُلْ عَدَدُ ** مَا بَرَى رَبُّ الْبَرِيَّةِ الصَّمَدُ
عَلَى النَّبِيِّ الْمُخْتَارِ وَهُوَ أَحْمَدُ ** بَيْنَ الْخَلَائِقِ الْكَرِيمِ الْأَسْعَدُ
وَبَعْدَ فَاللَّهُ الْكَرِيمِ أَسْأَلُ ** لِنُظْمِ عَقْدٍ فِي غَدٍ يُؤْمَلُ
ثم أشار إلى الاسم الذي اختاره لهذا المتن بالقول:

أَسَمَيْتُهُ مَتْنَ الْعُقَائِدِ الْوَسْطِ ** بُعْدًا عَنِ الْغُلُوِّ وَالشُّطْطِ

فأبان في هذا البيت الاسم الذي اختاره لهذا المصنّف، (العقائد الوسيط) قائلاً بأنّ السبب في هذا الاختيار؛ بغية التّأني به عن الغلو في هذه المسائل التي غالباً فيها البعض، وانقسموا بين إفراطٍ أو تفريط، ولعلّه أراد توضيح منهجه الوسطي الذي نحاه في منظومته حيث ذكر أقوال (أهل السنة: من علماء الحديث، وأقوال السادة الأشاعرة)، وأردفها بأقوال الفرق المنحرفة عن منهج أهل السنة وذكر ضلالتهم، ثم قال:

لَهُ تَعْلُقُ بِكُلِّ مَا عَقَدَ ** عَلَيْهِ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي قَصَدَ

وفي هذا إشارة إلى تعلقات هذا العلم كونه يبحث ما يلج في قلب المؤمن من المعتقدات التي يبنى عليها صدق توجهه إلى الله قولاً وعملاً واعتقاداً، ولهذا سيكون هذا البحث متبعاً لمتن الشيخ رحيل وعلى طريقته في تقديم العقائد، مع تحليل وشرح لبعض ما أشار إليه من معانٍ، سائلة الله ﷻ التوفيق فيما سأقدمه في هذا البحث المتواضع.

إشكالية البحث:

كانت ولا تزال مسائل العقائد ساحة علمية للتأليف والتصنيف، وإن كانت المصنفات المعاصرة عالة على ما كتبه الأولون، لكن يظل الجانب العقدي من أهم مجالات البحوث الإسلامية التي مازالت تُفرد لها المصنفات وتُجمع فيها المتنون، ولقد كان لعلماء ليبيا إسهامات محمودة في هذا المجال، وإن كانت مصنفاتهم لم يحظ بعضها بالعناية والاهتمام. وقد حاول صاحب المتن جمع بعض مسائل العقيدة بطريقة سردية لأقوال علماء هذا الفن من المنهجين السلفي والأشعري دون تعصب أو تحيز، فاكفى بذكر أقوالهم وتقريبها في صورة يسهل على المبتدئ حفظها وللمتخصص مراجعتها، ويمكن لهذه الورقة البحثية أن تكون إجابة عن بعض الأسئلة:

- ما مدى إسهامات متن سالم رحيل في ضبط مسائل العقائد؟
- ما الطريقة التي اتبعها صاحب المتن في جمع وتقديم مسائل العقيدة؟
- وما هي أهم قضايا الإيمان التي ركّز عليها في منظومته؟

(1) الحنبلي، عبد الرحمن بن أحمد، (2001)، جامع العلوم والحكم، مكتبة أبيوب. (ص30).

أهداف البحث:

- 1- الإشارة إلى اهتمام الشيوخ والعلماء في ليبيا بجمع مسائل الشريعة وتسهيلها في متون.
- 2- الإشارة إلى ما يتسم بها علماؤنا في ليبيا من سلوك المنهج الوسطي في تقريب العقائد.
- 3- تسليط الضوء على هذه المنظومة وإبراز جهد مؤلفها في خدمة علوم العقيدة.

منهجية البحث:

اعتمد البحث المنهج الاستدلالي انتقالا من العام إلى الخاص مستندا على التفكير المنطقي لاستنباط المعلومات والوصول إلى النتائج.

خطة البحث:

1 التعريف بالشيخ ونظمه.

- 1.1 مولده ونشأته العلمية.
- 1.2 أبرز شيوخه وتلامذته.
- 1.3 مصنفاته وجهوده في التأليف.
- 1.4 التعريف بنظم "العقائد الوسيط".
2. أسماء علوم العقيدة وفقاً لاختيار الناظم.

- 2.1 التوحيد ومفهومه.
- 2.2 علم الأصول من حيث هو دال على علوم التوحيد.
- 2.3 علم الكلام وأقوال العلماء فيه.
- 2.4 الفقه الأكبر وفقاً لتسمية الإمام أبي حنيفة.
- 2.5 الدين كما أشار إليه الإمام مالك.
- 2.6 الاعتقاد بحسب اختيار الإمام ابن أبي زيد القيرواني.
3. الإسلام والإيمان والإحسان وما يتعلق بهم.

3.1 الإسلام.

أولا/ معنى الرضا والتسليم الذي أشار إليه الناظم.

ثانيا/ الانقياد ومفهومه في الإسلام.

ثالثا/ أركان الإسلام وفقاً للحديث (بني الإسلام على خمس).

3.2 الإيمان ولوازمه وأركانه.

أولا/ شروط الإيمان كما أشار إليها الناظم.

ثانيا/لوازم الإيمان.

ثالثا/ أركان الإيمان.

3.3. الإحسان مفهومه ومقاميه.

أولا/ مفهوم الإحسان.

ثانيا/ مقامي الإحسان.

4. الكفر والتكفير والشرك وأقسامه.

4.1. الكفر والتكفير.

أولا/ معنى الكفر.

ثانيا/ أقسام الكفر.

ثالثا/ التكفير محاذيره ومسوغاته.

4.2. الشرك وما يتعلق به.

أولا/ معنى الشرك.

ثانيا/ أنواع الشرك.

ثالثا/ التحذير من إطلاق لفظ الشرك بدون مسوغ.

5. طريقة المصنف ومنهجه في جمعه لأبواب المتن.

5.1. طريقته في تبويب المتن.

5.2. منهج الشيخ في الاستدلال.

1. التعريف بالشيخ ونظمه:

يعد الشيخ أحد المهتمين بعلوم الشريعة، وله جهود تُذكر في هذا الجانب، وهو طالب علم كما يصف نفسه؛ بأنه مازال يطلب العلم ويلتمس بركته عند شيوخه والخادمين لهذا العلم؛ (العلم الشريف، علم الشريعة) ويقول إنه يقتدي في هذا الطريق بشيخه: الشيخ عيسى الفاخري⁽¹⁾، الذي أدركه وهو في السبعين من العمر إلى أن توفاه الله تعالى سنة 1999م، عن عمر ناهز 94 سنة، وهو يقول عن نفسه "ما زلت طالب علم"⁽²⁾.

1.1 مولده ونشأته العلمية:

ولد سالم فرج صالح رحيل الزوي في أجدايا سنة 1971م، من أبوين أُويين، سوى ما كان من بعض السُّور القرآنية التي حفظها والده في زوايا السنوسية في مدينة الكفرة في أربعينيات وخمسينات القرن الماضي، والدته السيدة الكريمة: سالمة بسكري الفضيل حسن من بيت مفتاح ازوية، ونظراً لأن والده لم يكن من أهل القرآن، وكانت رغبته الجامعة أن يحفظ أحد أولاده القرآن العظيم، ألحقه بالمعهد الديني بالمدينة، حيث الشيوخ من غرب البلاد من زليتن ومسلاته والخمس، يذكر منهم الشيخ: محمد حكومة من زليتن، والشيخ خليفة القماطي من الخمس، والشيخ بلعيد "الكفيف" من زليتن، وغيرهم من الشيوخ، سنشير إليهم عند ذكر شيوخه في القرآن، ولم يكن أهل برقة في ذلك الوقت على قدر كافٍ من الدراية بعلوم القرآن، ولم ينتشر فيهم الحفظ كما هو الحال في زماننا اليوم.

كانت البداية في معهد زيد بن ثابت بأجدايا من السبعينات إلى عام 1985 على يد الشيخ خليفة القماطي؛ فحفظ على يديه قصار السور، ثم أكمل ربع (يس) على الشيخ بلعيد الزليتن، ثم ربع (مريم) على يد الشيخ مصباح الفايدي، أمّا ربعي (الأعراف والبقرة) فعلى الشيخ محمد محمد عثمان الورفلي، وكان هذا القلم الأول للقرآن.

ودرس شيئاً من العلوم الشرعية بمعهد زيد بن ثابت بأجدايا فدرس التوحيد والفقه في نفس المعهد على يد الشيخ: شوقي بغدادي بملول الأزهرى المالكي، ثم رحل إلى زليتن بعد نصيحة من شيخه الشيخ: محمد عثمان الورفلي لكتابة القلم الثاني للقرآن الكريم حيث قاله الشيخ محمد الورفلي: "يا ولدي إن أردت القرآن فعليك بزواية الشيخ عبد السلام الأسمر" وفعلاً رحل إلى زليتن في 1985م، فأتم القلم الثاني على يد الشيخ المعلم والمرّي محمد عبدالحميد العاني - رحمه الله عليه وعلى جميع شيوخنا - وكان رجوعه إلى أجدايا سنة 1988م، وقد نصحه الشيخ محمد العاني بأن يُعلّم القرآن لأبناء منطقته فالتاس في حاجة إلى من يعلمهم القرآن، وفعلاً هذا ما كان فقد فتح فصلاً للتحفيظ في

(1) الشيخ عيسى الفاخري أحد علماء ليبيا من المالكية، ولد في سلوق سنة 1904م وتعلم شيئاً من القرآن في برقة ثم هاجر إلى مصر والتحق بالأزهر سنة 1920م وتخرج من الأزهر سنة 1940م، ليرجع بعد ذلك ويعلم العلوم الشرعية في الجامعة الإسلامية: جامعة محمد بن علي السنوسي في البيضاء، وبعد ذلك في بنغازي وأجدايا واعظاً ومعلماً للعلم الشرعي، إلى أن توفاه الله عن عمر ناهز 94 سنة، وذلك في بيته بأجدايا سنة 1999م، ينظر: رحيل، سالم فرج صالح، 2011، الشيخ عيسى الفاخري حياته ومنهجه، ليبيا، ص: (10-35).

(2) رحيل، سالم، 2024/11/15م. رواية شفوية.

مسجد أبي بكر الصديق، وهو الفصل الوحيد في ذلك الوقت في أجدايا الذي نقلت إليه طريقة التحفيظ بالكتابة على اللوح عملاً بنصيحة شيخه العاتي - رحمه الله⁽¹⁾.

التتلمذ على يد الشيخ عيسى الفاخر: لازمه منذ عام 1987م وذلك وقت الإجازة حينما كان يرجع من زليتن، ثم استمر من 1988م حتى وفاة الشيخ الفاخري في 1999م، فدرس على يديه علم العقيدة، وأصول الفقه، والسيرة، وكما ذكر في كتابه عن الشيخ عيسى الفاخر: "ولقد أكرمني الله ﷻ بصحبة الشيخ والتتلمذ على يديه زمناً بدأ من شهر 8 عام 1987م، إلى وفاته في: (الجمعة 3 رمضان 1420هـ، الموافق 10-12-1999م) وكان الشيخ لي ولغيري من الطلبة والإخوان مثال الأب الناصح والوالد العطوف...، ولقد قرأت عليه عدة كتب في العقيدة، والسيرة، والقراءات، واللغة العربية، والفقه وأصوله"⁽²⁾.

في الدراسات العليا وجوانب التأليف والكتابة العصرية تأثر بأستاذه الفيلسوف والمفكر الإسلامي المعاصر، وهو هندي الأصل ومقيم في جنوب أفريقيا، الأستاذ الدكتور ياسين علي محمد⁽³⁾، وقد استفاد منه في علم الكلام والأخلاق، ونقد الفلسفة الغربية، وكان ذلك بعد التحاقه بجامعة الوسترن كايب في جنوب أفريقيا، أو Western Cape, Cape Town, South Africa، وكان ذلك بين عامي: (2006 - 2014م)⁽⁴⁾.

1.2. أبرز شيوخه وتلامذته:

كما سبقت الإشارة إلى أبرز شيوخه وهم: الشيخ محمد عثمان الورفلي الذي درس عليه الربع الأول والثاني (البقرة والأعراف) في معهد زيد بن ثابت، وبعد ذلك شيخه الشيخ المري محمد العاتي الذي لم يستفد منه القرآن فقط، بل تلقى عنه بعض متون الضبط على رسم الداني، وقد كان الشيخ العاتي بحراً فيه، ثم إنّه استفاد إفادة عظيمة في ترسيخ الحفظ وتمكنه؛ من الشيخ الكفيف المبارك الشيخ سالم الثليب، والشيخ العطوف الشيخ بشير بن نجي الذي كان يدعوهم إلى مزرعته أحياناً ويكرمهم ويسمع منه ومن الطلبة الآخرين القرآن، وقد كان بعض الطلاب ممن تتلمذوا على الشيخ بشير بن نجي من أجدايا، من أمثال: الشيخ عثمان الجبالي، والشيخ فرج يونس مصباح، والشيخ عمر الفاخري وغيرهم كثير⁽⁵⁾.

ومن التلامذة - في أجدايا - الذين تلقوا عنه القرآن وبعض العلوم في العقيدة والفقه واللغة، ومن أبرزهم: الشيخ منير يوسف عبد الحفيظ الدكتور والأستاذ بجامعة بنغازي ثم أجدايا حالياً، ومنهم أيضاً؛ الشيخ أحمد صالح فنشة وهو

(1) رحيل، سالم، 2024/11/15م. رواية شفوية.

(2) رحيل، سالم فرج صالح، (2011)، الشيخ عيسى الفاخري: حياته ومنهجه، ليبيا، ص 25.

(3) عالم في الفكر الإسلامي، ومن أشهر الكتاب المعاصرين في جنوب أفريقيا الذين نقدوا الفلسفة الغربية، وقدم كتابات وترجمات لكتب إسلامية لم يسبق إليها، وله مصنفات مثل، كتاب: مفهوم الفطرة في الإسلام، أخلاقيات العمل في الغرب وفي الإسلام، العلاج النفسي الإسلامي: علاج الغضب والخوف والحزن عند الأصفهاني، الفلسفة الإسلامية للعمل والحرف، وغيرها، ينظر: <https://uwc.academia.edu/YasienMohamed>، تاريخ زيارة الموقع، 2024/12/19م.

(4) رحيل، سالم، 2024/11/15م. رواية شفوية.

(5) رحيل، سالم، 2024/11/15م. رواية شفوية.

أستاذ أيضاً ودكتور بجامعة أجدايا، والدكتور محمد الرجيلي غومة الأستاذ بجامعة طرابلس حالياً، ومنهم أيضاً الشيخ عاطف العروشي المهندس بشركة سرت للنفط، وغيرهم ممن حفظوا عليه في أجدايا، بين عامي 2000-2010م ترأس إدارة المنارة العلمية بأجدايا وهي: (منارة الإمام سحنون للقرآن والعلوم الشرعية)، وقد التحق بالمنارة عدد من الطلبة والطالبات، لكن جانب التحفيظ في المنارة كان مقتصرًا على الطالبات، أما الطلبة فالتحقوا بالثانوية الشرعية فيها، وتخرجت العديد من الطالبات اللاتي أكملن حفظ القرآن الكريم، ومنهن من عيّنت في المنارة محفظة، ولا زالت المنارة مستمرة في التحفيظ إلى يومنا هذا⁽¹⁾.

1.3. مصنفاته وجهوده في التأليف

اجتهد في كتابة بعض الكتب والأبحاث:

من الكتب:

المدخل الوسيط لدراسة العقيدة "مقرر لطلاب الجامعة" ومنها أيضاً كتاب: "مفهوم العقيدة عند الإمام مالك" وأصل الكتاب رسالته في الماجستير بعنوان: "العقيدة الإسلامية بين الفهم والممارسة عند الإمام مالك" ومنها أيضاً كتابه: "الشيخ عيسى الفاخري: حياته ومنهجه" وهو كتابه الذي جمع فيه ترجمة مهمة لشيخه الفاخري متضمناً بعض الفتاوى واجتهاداته العلمية.. وبعض الكتب الأخرى⁽²⁾.

ومن الأبحاث والمنشورات:

الوسطية وأثرها في مواجهة الجماعات المتطرفة ليبيا وتحديات الاختلاف المنهجي والمذهبي، نشر في مجلة الحضارة 2018م، وقد حاول الإشارة فيها إلى مشكلة التجاذب المنهجي في ليبيا وسبل علاجه، ومنا أيضاً: الدعوة الإسلامية والموقف من كراهية الآخر ووجيه غارودي، وكذلك الحضارة في الإسلام ومميزات وعيوب الحضارة الغربية، وببحث بعنوان: دعوة الإسلام تكامل حضاري وليست صدام حضاري: نقد جديد لنظرية هنتغتون لصدام الحضارات"، وكذلك الدعوة الإسلامية والتقارب الحضاري في ظل الإعلام المعاصر، وغيرها من الأبحاث، كبحت: جهود الشيخ محمد قريو في خدمة علوم العقيدة، مبدأ الصلوحية وأثره في تطوير الشريعة، جهود علماء المالكية لبيان الأحكام في القضايا والمعاصرة العولمة والتكنولوجيا أنموذجاً...⁽³⁾.

1.4. التعريف بنظم "العقائد الوسيط":

متن العقائد الوسيط من المتون التي قُدمت في علم العقيدة الإسلامية، نظّمه الشيخ سالم رحيل في نحو مائة وسبعة وأربعين بيتاً، قرر فيها مسائل في العقيدة ليست للمنكرين أو المعاندين الجاحدين إنما هي مسائل قد اختلف فيها علماء التوحيد والكلام؛ فأراد بهذا النظم الجمع والتوفيق بين الآراء، هادفاً بذلك إلى جمع مسائل العقيدة لطلاب علم

(1) رحيل، سالم 2024/12/20. رواية شفوية.

(2) ينظر: سالم رحيل، تاريخ زيارة الموقع: 2024/12/19م. <https://independent.academia.edu/SalemRahil1> الصفحة الرسمية.

(3) المرجع السابق.

العقيدة الإسلامية لشحذ همهم لمطالعات أوسع للبحث والدراسة والتنقيب، والأخذ بأوسط الأقوال مراعيًا في ذلك الوضوح في العرض، والإيجاز، والاختصار غير المخجل؛ ليسهل حفظها بأسماء علمائها وأقوالهم، ويعين على فهمها وتداولها، بعيداً عن التعصب والنزاع، والتنطع في الدين، أو الانحياز إلى أقوال معينة دون غيرها، كما تتميز بالوضوح وسهولة العبارات، مما يجعله مناسباً للمبتدئ، وحتى تكون سهلة المنال والحفظ بعيدة عن مسلك الفلاسفة، والمتكلمين في الردود والحجج، وتتميز أيضاً بحسن السبك والصياغة، وبسهولة الألفاظ والعبارات، وبالشمول في مسائل العقيدة والدقة العلمية في إيراد أقوال العلماء والرد عليها، كما نلاحظ حسن الترتيب في ذكر أبوابه، وكذا حرصه على الجمع بين الأقوال ما احتملت الآراء لذلك، حيث جمع بين أقوال علماء الكلام، وأقوال أهل الحديث، كما أنه جمع في أبوابه الحديث عن الإلهيات وما يتعلق بالأسماء والصفات، والنبوت، والسمعيات سيراً على طريقة التبسيط والتوسط والجمع بين الآراء، كما أنّ الملاحظ في منهج الناظم في الاستدلال هو استناده لبعض المسائل على الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية مما يدل على اعتماده على أصل من أصول الاستدلال عند أهل السنة والجماعة هما (القرآن والسنة) ونلاحظ ذلك من النظم نفسه

• مسميات علم العقيدة كما ذكرها الناظم:

اصطلح أهل هذا الفن على تسميته بعدة أسماء، وقد أشار المصنف إليها في مقدمته بالقول:

سَمَوُهُ تَوْحِيداً لِمَا جَمَعَ** من العلوم ما له حَقٌّ وَضِعٌ
وَلَقَبُوهُ بعلم الأصول** كذا الكلام حُجَّةُ الوُصُولِ
أبو حنيفة الذي قد حَرَّرَ** اسماً له ارتضاه فقها أكبر
ومالكٌ سمّاه ديناً فاعتبر** رداً على ابنِ جهمٍ في القدر
والاعتقاد جاء في الرسالة** لِمالك الصَّغِيرِ فيما قاله

2.1. التوحيد ومفهومه:

أشار إلى تسمية هذا العلم بالتوحيد فقال الناظم:

سَمَوُهُ تَوْحِيداً لِمَا جَمَعَ

كونه السِّمة الأبرز فيه، لأنّ أهم ما يلقي به العبد ربه من المعتقدات والأقوال والأعمال ما كان توحيداً خالصاً لله وَحْدَهُ ولهذا قال الإمام الهراس: "علم التوحيد، وما يجب على العباد من معرفة الله بأسمائه وصفاته، وهذا هو أشرف الثلاثة"⁽¹⁾، يقصد بالثلاثة يعني العلوم الثلاثة المتضمنة في القرآن حيث اشتمل على أحكام وقصص وتوحيد، ولا شك أن التوحيد أشرفها، لأنه يبحث في مفهوم: (لا إله إلا الله محمد رسول الله) وهذه الكلمة هي أصل الإيمان، وعليها مدار الأعمال.

(1) ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، شرح العقيدة الواسطية، ص62.

2.2. علم الأصول من حيث هو دال على علوم التوحيد:

أطلق على هذا العلم: علم الأصول، فقال الناظم:

ولقبوه بعلم الأصول

لما حواه من كلام عن أصول الدين وأمّهات العقائد، ولذلك اصطلاح أهل العلم على تسميته بهذا المصطلح "علم الأصول" فنجد مثلاً في تفسير ابن حيان تكرر هذه العبارة "وسمي علم الأصول"⁽¹⁾ إشارة منه إلى العلوم المتعلقة بالغيبيات، وغيره من العلماء القدامى والمحدثين اصطلاحوا على تسميته بعلم الأصول.

2.3. علم الكلام وأقوال العلماء فيه:

أطلق على هذا العلم: علم الكلام، فقال الناظم:

كذا الكلام حجة الوُصول

ومن الأسماء التي اصطلاح عليها أهل هذا الفن تسميته بعلم الكلام، ويذكر العلامة التفتازاني في شرحه على (العقائد النسفية) أكثر من قول لسبب هذه التسمية فقال: لأن أكثر مسألة اشتهرت بها مباحثه مسألة الكلام، أو لأنها كانت محل النزاع والجدال حتى أن بعض المتغلبة قتل كثيراً من أهل الحق لعدم قولهم بخلق القرآن، أو لأنه يورث القدرة على الكلام في تحقيق الشرعيات وإلزام الخصوم كعلم المنطق والفلسفة؛ ولم يخص به علم غيره تمييزاً، أو لأنه يتحقق بالمباحثة وإدارة الكلام بين الجانبين⁽²⁾، وكما نقل عن مدرسة أصحاب الحديث فإنهم كانوا معارضين لهذه التسمية محتجين ببعض الآثار الواردة عن أئمة المذاهب في التحذير من علم الكلام، ومن ذلك نقل السيوطي عن طريق عبد الرحمن ابن مهدي أنه قال: "دخلت على مالك وعنده رجل يسأل فقال: "ملك من أصحاب عمرو بن عبيد، لعن الله عمرًا ابتدع هذه البدعة من الكلام، ولو كان الكلام علماً لتكلم فيه الصحابة والتابعون كما تكلموا في الأحكام والشرائع"⁽³⁾، وفي كلام الإمام مالك أيضاً ترجيح لما قاله الإمام أبي حنيفة، وذلك من خلال موقفه من عمرو بن عبيد المبتدع المارق، الذي تكلم في أشياء لم ترد عن الصحابة رضوان الله عليهم، ولم يكن للسلف الصالح فيها قدم سبق.

وكذلك موقف الإمام الشافعي (150هـ-204هـ) فقد ذكر عبد الله بن محمد بن علي الأنصاري الهروي في كتابه (ذم الكلام) كثيراً من الآثار التي يذم فيها الإمام علم الكلام المتطرف، منها قوله: "لأن بيتلي الله امرءاً بكل ما نهي عنه خلا الشرك، خير من أن بيتلي بالكلام"⁽⁴⁾، وهذا محمول على المبتدع من الكلام كالقول بخلق القرآن، وتكثيف المسائل المثيرة للشبهات والمشوشة على العامة، ولكن وكما هو موافق للواقع فإن هذا صار علماً على هذا الاسم،

(1) أنظر الصفحات: تفسير سورة النساء: 280/3، 414/3، تفسير سورة المائدة: 465/3، 534/3، 535/3، وتكرر ذلك في تفسير سورة الأنعام والأعراف، والنحل، الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (4/128).
(2) ينظر: التفتازاني، سعد الدين، شرح العقائد النسفية، ص 10-11. بتصرف
(3) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، صون المنطق والكلام، ص: 67.
(4) الهروي، عبد الله بن محمد، ذم الكلام وأهله. ص: 255.

وفضل المشتغلين بعلم الكلام لا ينكر، خاصة في العصور التي ظهرت فيها الفتن وأعقبت نشأت الطوائف المنحرفة عن منهج أهل السنة وانبرى العلماء كالإمام أبي الحسن الأشعري وتلامذته من بعده كالباقلاني والجويني والغزالي وغيرهم، فلا غنى عن تعلم هذا العلم للمتخصصين ليدودوا عن حياض الإسلام ويردوا كيد المستشرقين والملاحدة ويضربوهم بسلاحهم ويكيدوا لهم بنفس صناعتهم، وهذا ما نراه واضحاً وجلياً في رأي صاحب النظم في علم الكلام من النظم نفسه "ويكفي أن نعلم أن الرد بالحجة على أهل الباطل سنة ماضية جاء بها القرآن الكريم، وتسنت غراها السنة النبوية المطهرة"¹، وهذا مما ميّز الله به هذه الأمة أنها لا يمر عليها زمن إلا ويتصدر ثلة من علمائها للرد على المبطلين والمغالين الذين يثّرون الفتن العقدية بين الفينة والأخرى، وإلا فإن الأصل لديهم عدم الخوض في مسائل العقيدة والتشويش على العامة، كما نلاحظ ذلك في كلام النووي "اعلم أن لأهل العلم في أحاديث الصفات وآيات الصفات قولان: الأول: وهو مذهب معظم السلف، أو كلهم أنه لا يتكلم في معناها، بل يقولون: يجب علينا أن نؤمن بها ونعتقد لها معنى يليق بجلال الله ﷻ وعظمته، مع اعتقادنا الجازم أن الله ﷻ ليس كمثله شيء، الثاني: وهو مذهب المتكلمين أنها تتناول على ما يليق بها على حسب مواقعها".⁽²⁾

2.4. الفقه الأكبر وفقاً لتسمية الإمام أبي حنيفة:

قال الناظم:

أبو حنيفة النعمان حرر*اسماً له ارتضاه فقها أكبر

أشار إلى التسمية التي اختارها الإمام أبي حنيفة⁽³⁾ في كتابه الذي بيّن فيه مسائل العقيدة وسماه "الفقه الأكبر" خروجاً عن الفقه الأصغر الذي يُعنى بمسائل الحلال والحرام (علم الفروع الفقهية)، وأشهر الشروحات له ما عُني به الإمام أبي منصور⁽⁴⁾ إمام أهل السنة في زمانه، وكان لتسمية الإمام أبي حنيفة له بالفقه أكبر عظيم الأثر في إدخال هيبة هذا العلم على قلوب العامة والخاصة، لأن ذلك الزمان عَجَّ بالفتن وصار يستقل الحديث بعض من لا خلاق لهم تجرأ على أمهات العقائد وثوابت الدين، فأراد الإمام أن يوصل رسالة لهؤلاء بأن الدين فيه فقه أكبر وفقه أصغر، فانتبهوا لما تقولون ولا يحملنكم الهوى على القول في أصول الدين بما لا علم لكم به، لأنه الإخبار عن الله تعالى.

(1) رحيل، سالم، جهود الشيخ قريو في خدمة علوم العقيدة، ص6.

(2) النووي، شرح صحيح مسلم، (ج1/ص323).

(3) الإمام أبو حنيفة: النعمان بن ثابت بن الكوفي، ولد سنة 80هـ في حياة صغار الصحابة، رأى أنس بن مالك لما قدم عليهم الكوفة، روى عن عطاء بن أبي رباح وهو أكبر شيخ له. من مشايخه: عدي بن ثابت، عكرمة، عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، عمرو بن دينار، ونافع مولى ابن عمر، وغيرهم الكثير توفي رحمه الله عام 150هـ وله سبعون سنة وكان ذلك في بغداد. ينظر: الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، (6/390-403).

(4) هو: محمد بن محمد بن محمود الماتريدي الحنفي، إمام أهل السنة في زمانه، وصاحب التصانيف في الرد على المعتزلة والقرامطة، من مصنفاته: أوهم المعتزلة، والرد على القرامطة، ومآخذ الشرائع في أصول الفقه، وغيرها، قال العلامة عبد الله بن إبراهيم الأنصاري: "وما كنا نتمنى أن يتسمى بالماتريدي وكان يكفيه أن يقول السلفي، فهو الذي خدم مذهبه خدمة جليلة فهو صاحب التصانيف الجليلة"، لم يعن بمولده فاجتهد بعضهم تقريباً بوفاته شيخه نصير بن يحيى البلخي المتوفى عام 268هـ فلو تلقى عنه العلم وهو ابن عشرين يكون هو من مواليد: 248، أما وفاته فأثبتها أهل التراجم 333هـ على ما رجحه العلامة الزركلي، انظر: الزركلي، الأعلام، 19/7، وانظر: الأنصاري، عبد الله بن إبراهيم، مقدمة شرح الفقه الأكبر للإمام الماتريدي، ص4.

2.5. الدين كما أشار إليه الإمام مالك:

فقال الناظم:

ومالك سماه ديناً فاعتبر** رداً على الجهمي في القدر

فقد سماه الإمام مالك⁽¹⁾، "بالدين" حيث قال: "الكلام في الدين أكرهه، ولم يزل أهل بلدنا يكرهون وينهون عنه نحو الكلام في رأي جهم⁽²⁾ والقدر، وكل ما أشبه ذلك ولا يحب الكلام إلا فيما تحته عمل، فأما الكلام في دين الله ﷻ فالسكوت أحب إلي؛ لأني رأيت أهل بلدنا ينهون الكلام في الدين إلا فيما تحته عمل"⁽³⁾، قد بين الإمام مالك أنّ الكلام في مسائل العقيدة التي عبر عنها بـ(الدين) كالكلام في صفات الله ﷻ وأسمائه "لأن الإمام مالكا ومن عاصره من علماء السلف؛ كانوا يطلقون على العقيدة مُسمّى الدين فلم يكونوا يفرقوا بين الأعمال التعبدية، واعتقاد القلب"⁽⁴⁾ كما قال حماد ابن زيد لما مات مالك "لقد كان مالك من الدّين بمكان"⁽⁵⁾، أو لأن أمور الإيمان ومسائله أهم ما في الدين فاختار مالك- ومن وافقه- أن يسميها به، ونهى عن الخوض فيها؛ لما ينبثق عن ذلك من شبهات قد تقدح في عقيدة المسلم ضعيف الإيمان وقليل العلم، فضرب الإمام مالك عن ذلك مثلاً فقال: نحو الكلام في رأي جهم والقدر "والمعلوم أنّه يقصد العقائد الإيمانية مما خاض فيه الجهمية والقدرية والمعتزلة وغيرهم"⁽⁶⁾، ولمالك رسالة في القدر⁽⁷⁾ حذر منهم أشد تحذير؛ فقد "سئل الإمام مالك عن القدرية من هم؟ قال من قال بخلق المعاصي، وسئل كذلك عن القدرية؟ قال "هم الذين يقولون إنّ الاستطاعة إليهم إن شاءوا أطاعوا وإن شاءوا عصوا"⁽⁸⁾، فقد كان الإمام مالك يتعاطم الكلام في مسائل العقيدة وفي صفات الله وأسمائه، كما يدل على تمسكه بالسنة ومحاربه للبدعة، وهذا الذي مكّن لمذهبه للانتشار في المغرب الإسلامي والحفاظ على عقيدة أهل السنة رغم سيطرة واحتلال الأدارسة

(1) الإمام مالك: هو شيخ الإسلام حجة الأمة إمام دار الهجرة أبي عبد الله مالك بن أنس بن مالك بم أبي عامر الأصبحي المدني، ولد عام 93هـ، وهو حجة زمانه، وقال الشافعي: إذا ذكر العلماء فمالك النجم، توفي ملك سنة 179هـ، ينظر: الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، (48/8-57).

(2) "جهم بن صفوان من نفات الصفات والتعطيل، تنسب إليه الطائفة الجهمية الذي يقولون إن الله في كل مكان بذاته، وهو أخذ ذلك عن الجعد بن درهم كان قد اتصل بالصائبة الفلاسفة ومن اليهود" توفي جهم 128 هـ، ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، دار الفكر (15/11).

(3) ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، (1994) جامع بيان العلم وفضله، دار ابن الجوزي، باب ما تكره فيه المناظرة والجدال والمرء، رقم الحديث 1786، 938/2.

(4) رحيل، سالم فرج صالح، مفهوم العقيدة عند الإمام مالك، ليبيا، ص113.

(5) الأصهباني، أبو نعيم، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، (321/6).

(6) رحيل، سالم فرج صالح، مفهوم العقيدة عند الإمام مالك، ليبيا، ص113.

(7) رسالة في القدر كتبها إلى ابن وهب وإسنادها صحيح، ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، (88/8)، وقال القاضي عياض في كتابه ترتيب المدارك (90/2) "رسالته إلى ابن وهب في القدر والرد على القدرية وهو خيار الكتب في هذا الباب الدالة على سعة علمه بهذا الشأن-رحمه الله- وقد حدثنا بما غير واحد من شيوخنا بأسانيدنا المتصلة إلى مالك -رحمه الله تعالى-". ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، تفضيل مذهب الإمام مالك وأهل المدينة وصحة أصوله، القاهرة، دار الفضيلة.

(8) القاضي عياض، ترتيب المدارك، (48/2).

والفاطميين للمغرب الإسلامي رداً من الزمن يقارب 200 سنة، فلم تشيع البلاد وبقيت محافظة على عقيدتها وسُنَّتها، ولذلك رأينا ابن تيمية ألّف رسالة بيّن فيه بالشواهد والأدلة على صحة مذهب الإمام مالك عقيدةً وفقهاً فقال: "مذهبهم في زمن الصحابة والتابعين وتابعيهم أصحّ مذاهب أهل المذاهب الإسلامية شرقاً وغرباً في الأصول والفروع" (1).

2.6. الاعتقاد بحسب اختيار الإمام ابن أبي زيد القيرواني:

قال الناظم:

والاعتقاد جاء في الرسالة ** مالِك الصغير فيما قاله

قول ابن أبي زيد القيرواني (2) في رسالته "وقد فرض الله سبحانه على القلب عملاً من الاعتقادات، وعلى الجوارح الظاهرة عملاً من الطاعات" (3) على تسميته بالعقيدة خلافاً لما هو معروف سابقاً بالإيمان بما ورد في الأثر "ليس الإيمان بالتحلي ولا بالتمني ولكن ما قر في القلب وصدّقه الأعمال" (4) وهذا خلاف لما يظنه البعض أنّ أول من تكلم بلفظ الاعتقاد تعبيراً عن الإيمان هو ابن تيمية (5)، لأن ابن تيمية بعد الإمام ابن أبي زيد القيرواني بقرون والعبارة لمن سبق إليه في النسبة.

3. الإسلام والإيمان والإحسان وما يتعلق بهم

جمع المصنف في متنه مراتب الإيمان متدرجة بحسب ما جاءت في حديث جبريل في الصحيحين وغيرهما، حيث قال:

1.3. الإسلام وحقيقته:

المسلم الذي رضي وسلماً ** لله قد قيد بما تعلما

شهادة التوحيد والتسليم بـ ** قول الإله مع قول النبي

صلاتنا عماده والزكاة مع ** صوم وحج للمعذور دُع

2.3. الإيمان وشروطه وأركانه:

إيماننا له شروط عدة ** علم قناعة في النفس عدة

(1) ابن تيمية، تفضيل مذهب الإمام مالك وأهل المدينة وصحة أصوله، دار الفضيلة-القاهرة، ص 27.

(2) الإمام ابن أبي زيد القيرواني: أبو محمد عبد الله القيرواني المالكي، الإمام العلامة القدوة الفقيه عالم أهل المغرب، يقال له: مالك الصغير، من مشايخه: محمد بن مسرور الحجام، أبي سعيد بن الأعراي، محمد بن الفتح، والحسن بن نصر السوسي، ودّراس بن إسماعيل... وغيرهم ومن تلاميذه: الفقيه عبد الرحيم بن العجوز السبتي، والفقيه عبد الله بن غلب السبتي، وعبد الله بن الوليد بن سعد الأنصاري... وغيرهم من مؤلفاته: النوادر والزيادات، العتبية، الاقتداء بمذهب مالك، الرسالة، إعجاز القرآن، النهي عن الجدل وغيرها، ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، (10/17-11).

(3) القيرواني، عبد الله بن محمد، الرسالة في فقه الإمام مالك. ص 6.

(4) ابن القيسراني، أبو الفضل الشيباني، ذخيرة الحفظ من الكامل لابن عدي، باب: اللام، رقم الحديث: 4656، (2021/4).

(5) أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني الحنبلي، الملقب بشيخ الإسلام، تفقه ببغداد على ناصح الإسلام بن مني، أخذ العربية عن أبي محمد بن الحشّاب، وسمع الحديث من أبي الفتح بن البطي، ويحيى بن ثابت، صاحب التصانيف في المعقول والمنقول، ولد وتوفي بين عامي: (661 - 728 هـ)، ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، (289/22)، وانظر: الزركلي، الأعلام (144/1).

ويلزم الإيمان توحيد ومع** اعترافنا بالرسول والكل جمع
تصديقنا بالغيب والوحي نزل** من الإله محكمًا عن الزلل
وكن لصادق الأخبار مطمئن** بعث ملاك أقدار تسن

3.3. الإحسان

إيماننا جُمع في أعلى الصُّور** إحسان مؤمنٍ على نفسٍ قدر
وهو اليقين في أعلى الرُّتب** وسعي عبد عارفٍ لما وجب
هذا الذي نبينا قد خصّه** ردًا على الملاك قد عرفه
وهو الذي إذا ما أُطلقًا** شمل كل معنى فيه حُققًا
وبالعموم احصل على كل لقب** بوسم واحد بغير ما نصب
لكنّ هذا اللفظ قد حُصَّ به** من راقب الرحمن في مقامه

3.1. الإسلام

حيث أشار إليه بالقول:

المسلم الذي رضي وسلمنا** لله قد قيد بما تعلمنا

أولاً/ معنى الرضا والتسليم الذي أشار إليه الناظم:

الرضا اطمئنان يحصل في القلب وقبول بقضية ما، يقول الإمام الشعراوي: "والرضا: أن تصل فيما تحب إلى ما تؤمل، والإنسان لا يرضى إلا إذا بلغ ما يريد وحقق ما يرجو"⁽¹⁾، ولا يكون رضى إلا بتسليم، قال الله ﷻ: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَزَجًا مِّمَّا قُضِيَتْ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [النساء: 65]، إذاً لا بُد من التسليم، والاستسلام⁽²⁾، وهو ملموس في معنى الإسلام اللغوي والاصطلاحي.

ثانياً/ الانقياد: الادعان والخنوع والخضوع⁽³⁾.

ثالثاً/ أركان الإسلام وفقاً للحديث: (بني الإسلام على خمس)، وهي المذكورة في حديث النبي ﷺ، وقد عرفنا أن المصنف تتبع طريقة الحديث وهو الذي ورد في الصحيحين وغيرهما حديث جبريل عليه السلام قال: (يا محمد أخبرني عن الإسلام، فقال رسول الله ﷺ الإسلام: أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً، قال: صدقت، فعجبنا له يسأله ويصدقه....⁽⁴⁾).

ولذلك قال المصنف:

1 الشعراوي، محمد متولي، تفسير الشعراوي، ص5806.

2 (الرازي، مختار الصحاح، ص380.

3 (أبو حامد، عبد الحميد بن هبة الله، شرح نهج البلاغة، (1/112).

4) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان والإسلام والإحسان ووجوب الإيمان بإثبات قدر الله سبحانه وتعالى، رقم الحديث: 37، (1/36).

شهادة التوحيد والتسليم بـ**قول الإله مع قول النبي

صلاتنا عماده والزكاة مع** صوم وحج للمعذور دغ

فقوله شهادة التوحيد موافق لما في الحديث، أما قوله (والتسليم بـ.. قول الإله مع قول النبي)، فيه إشارة إلى أن التسليم مشروط مع شهادة التوحيد، لأنه لا توحيد بدون خضوع القلب، والتسليم لأحكام الله ورسوله، لذلك قال الله ﷻ: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ [الحجرات:14]، أي سلمنا لأمر الله ورسوله وخضعنا، ثم الإيمان سيأتي بعد بالتمرين للقلب واطمئنانه، " فكل إيمان إسلام وليس كل إسلام إيماناً، إذا لم يكن معه تصديق"⁽¹⁾، كما سيأتي بيانه، ثم ذكر المصنف فرائض الإسلام مبيناً أنها تقوم على الصلاة، ولا عذر لتزكها بحال، أما الزكاة والصوم والحج، فهي بحسب الإمكان والقدرة، وفق الأحكام الموضحة في كتب الفقه.

3.2. الإيمان ولوازمه وأركانه:

أولا/ شروط الإيمان كما أشار إليها الناظم بقوله:

..... ** علم قناعة في النفس عدة

وفقاً للناظم فشرط الإيمان: العلم بما نعتقد، وهذا العلم ينفي الجهالة عن المعبود، وهو معنى المعرفة بالله ﷻ وما يجب له من صفات الكمال والجمال على سبيل الإجمال، فليس العلم التفصيلي مقدور لكل أحد، وكذلك القناعة وهي الشرط الثاني لأن الإقرار بهذه العقيدة والتسليم بها، فلا تكفي المعرفة وحدها، من دون التسليم والرضا، كاعتقاد الإنسان أن الله واحد، وأنه سيحاسبنا على ما عملنا من خيرٍ أو شرٍ، وبناءً على هذا الاعتقاد لا يصدر منّا إلا ما يرضي الله ﷻ، لأننا نجزم بأن الله ﷻ مطلعٌ علينا، أما إذا كانت عقيدتنا مبنيةً على قناعةٍ غير تامةٍ، ولم تقتنع النفس بها، ولم يطمئن القلب إليها؛ فهي عقيدة باطلة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال "أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة، من قال لا إله إلا الله خالصاً من نفسه، أو من قلبه"⁽²⁾، فلا بُدَّ إذاً لصحة الاعتقاد من الإخلاص، ولا تكون العقيدة عقيدةً إلا إذا كانت عن يقينٍ، وقناعةٍ، وقبولٍ⁽³⁾، وهذه هي عدة المؤمن، الأنس بالله ﷻ والتعرف عليه.

ثانيا/ لوازم الإيمان: جمع المصنف بين اللوازم والأركان اختصاراً، فاللوازم: جمع لازم؛ والمقصود الشيء الذي لا ينفك عن المعتقد، وهي كما ذكرها ثلاثة لوازم: التوحيد لله ﷻ، والاعتراف للرسول بالرسالة، والتصديق بالوحي وعلم الغيب، وهذه أركان الإيمان.

ثالثا/ أركان الإيمان:

الأركان المذكورة في باقي حديث جبريل حيث قال: فأخبرني عن الإيمان، قال: "أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره"، قال صدقت... لذلك أردفها في باقي مسائل الإيمان بالقول:

(1) البغوي، معالم التنزيل، (60/1).

(2) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب صفة الجنة، رقم الحديث: 6570، (117/8).

(3) رحيل، سالم فرج صالح، المدخل الوسيط لدراسة العقيدة، ص (51-53).

تصدقنا بالغيب والوحي نزل** من الإله محكمًا عن الزلل
وكن لصادق الأخبار مطمئن** بعث ملائكة أقدار تسن

3.3. الإحسان مفهومه ومقاميه:

ثم شرع في بيان الإحسان:

إيماننا جمع في أعلى الصور** إحسان مؤمن على نفس قدر
وهو اليقين في أعلى الرتب** وسعي عبد عارف لما وجب

يبين الحديث مراتب الإيمان كما مر علينا، ولذلك يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: "جعل النبي ﷺ الدين ثلاث درجات: أعلاها الإحسان، وأوسطها الإيمان، ويليها الإسلام، فكل محسن مؤمن، وكل مؤمن مسلم، وليس كل مؤمن محسن، ولا كل مسلم مؤمن" (1)، وابن تيمية لا يقصد انعدام الإيمان في كل من هذه المسميات، ولكن اختلاف مراتب الإيمان ودرجاته، فدرجة الإحسان أعلى من درجة الإيمان، ودرجة الإيمان أعلى من درجة الإسلام وهكذا، ولكن هذا لا يعني تخلف صفة الإيمان وهي الاعتقاد القلبي في كل من هذه المصطلحات، فلكل إيمانه المرتبط بالعمل الملازم للإيمان، والمسلم يترقى بحسب عمله وما يفتح الله ﷻ عليه، درجةً درجةً إلى مرتبة الإيمان، ثم يعلو إيمانه وتقوى عقيدته، ويزداد قرباً من الله ﷻ حتى يصل درجة الإحسان، وهكذا (2).

وفي قوله:

وهو الذي إذا ما أطلقاً** شمل كل معنى فيه حقيقاً

أي يمكن أن يطلق الإحسان ويراد به الإيمان لأنه يشمله فهو أخص منه، فيشمل الإيمان والإسلام، ويمكن أن يطلق الإيمان على الإحسان والإسلام إذا لم يجتمعا في جملة واحدة، فهي من الألفاظ التي إذا افترت اجتمعت كما يقول علماؤنا، وهو ما أشار إليه بالقول:

وبالعموم حصل على كل لقب** بوسم واحد بغير ما نصب

بغير ما نصب يعني من غير ما تكلف، فهي ألفاظ تدل على مسمى بعينه، ولكنها لا تنفي حقيقة الإيمان في كل واحد منهما، مع تفاوت في المرتبة لكل معنى خاص إذا انفرد. (3)

لكن هذا اللفظ قد خُصَّ به** من راقب الرحمن في مقامه

(1) ابن تيمية، الإيمان، ص7.

(2) ينظر: رحيل، سالم فرج صالح، المدخل الوسيط لدراسة العقيدة، ص54.

(3) رحيل، سالم فرج صالح، مفهوم العقيدة عند الإمام مالك، ص: (204-205).

وهو المعنى المراد في تكملة الحديث... قال: فأخبرني عن الإحسان قال: أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك.

إن أفضل الإيمان أن تعلم أن الله معك حيثما كنت⁽¹⁾ ألا وهي درجة الإحسان "أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك" أي استشعار مراقبة الله لك في جميع الحركات والسكنات "أن الله كتب الإحسان على كل شيء"². إن بلوغ هذه الدرجة التي تعد أعلى وأسمى المراتب في ديننا يحتاج إلى جد واجتهاد في العبادة، وتهذيب النفس وكبحها للولوج في هذا المسلك الذي يتقرب فيه العبد من ربه لذلك سُمي بعلم السلوك، أو علم التزكية، أو التصوف، وعلى هذا فرضه الله علينا بقوله ﷻ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾⁽³⁾، وما أحوجنا إليه في هذا العصر الذي طغت فيه الماديات فقسست القلوب فأصبحت لا تعرف معروفاً ولا تنكر منكراً.

ومن الحديث السابق نجد أن لهذه الدرجة مرتبتين أو مقامين الأول: "مقام الإخلاص: وهو أن يعمل العبد على استحضار مشاهدة الله ﷻ إياه وإطلاعه عليه وقربه منه، فإذا استحضر العبد هذا في عمله فإن ذلك يمنعه من الالتفات إلى غير الله ﷻ، والثاني: مقام المشاهدة: وهو أن يعمل العبد على مقتضى مشاهدته لله ﷻ بقلبه، وهو أن يتنور القلب بالإيمان وتنفذ البصيرة في العرفان حتى يصير الغيب كالعيان"⁽⁴⁾.

4. الكفر والتكفير والشرك وأقسامه

لقد عانت الأمة الإسلامية الويلات من التكفير والتبديع والتفسيق، فقد أفتن المسلمون في دينهم نتيجة انتشار واتباع الفرق الضالة المتطرفة في المجتمعات الإسلامية قديماً وحديثاً، فهي من الفتن العظيمة التي كانت سبب في فرقة المسلمين حين ظهرت فرقة الخوارج الذين كفّروا الصحابة بما يرونه من الذنوب، واستحلوا لذلك دماءهم، وقد استمرت فرقتهم وبدأت بالانتشار إلى وقتنا المعاصر؛ ولخطورة هذا الباب أراد الناظم ذكره بعد التقعيد لأبواب الإيمان؛ حتى يُبين خطورة تكفير المسلمين بغير حجة، وإقامة دليل معتبر محكم، فقد أوضح الناظم ضوابطاً وشروطاً له لذلك سَمَّاهُ باب "الكفر والتكفير".

1.4. الكفر والتكفير:

لقد أشار المصنف إلى معاني الكفر والتكفير، وأنهما مقيدان بقيود الشرع، فلا يجوز إطلاقهما ولا التلاعب بهما، ولهذا قال في أول هذا الباب: ... الكفر والتكفير كل قيداً*
أولاً/ معنى الكفر:

(1) أخرجه الطبراني في معجمه الأوسط، الراوي عبادة بن الصامت باب الميم من اسمه مطلب، رقم الحديث: 1955، (336/8).

(2) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان، باب: الأمر بإحسان الذبح والقتل وتحديد الشفرة، رقم الحديث: 1955 (1548/3).

(3) سورة النمل من الآية: 90.

(4) الحنبلي، ابن رجب، (2001) جامع العلوم والحكم، مكتبة أيوب، ص 36.

الكفر لغة: الكاف والفاء والراء أصل صحيح يدل على معنى واحد وهو الستر والتغطية، يقال: لمن غطي درعه بثوب: قد كفر درعه، والمكفر: الرجل المتغطي بسلاحه، ويقال للزراع كافر؛ لأنه يغطي الحب بتراب الأرض، قال الله ﷻ: ﴿أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَأُهُ﴾ [الحديد: 20] ⁽¹⁾ وإذا كان الإيمان: "إقرار القلب وعمله، وقول اللسان، وعمل الجوارح": يترتب عليه زوال الإيمان بالكلية، وإذا زال تصديق القلب لم تنفع البقية، فإن تصديق القلب شرط في اعتقادها وكونها نافعة، وذلك كالذي: يُكذَّبُ بأسماء الله وصفاته، أو بأي شيء مما أرسل الله ﷻ به رسله وأنزل به كتبه ⁽²⁾.

ثانياً/ أقسام الكفر:

الكفر وفقاً لاختيار المصنف أقسام، أشار إليها بالقول:

..... ** أولاهما تكفير من قد جحدًا

كفر عناد كفر استعلاء** تكذيب رب الأرض والسماء

هزؤ على الشرع والاستخفاف بـ** قول العلي مطلقاً أو بالنبي

ورد شيء مما صدقاً قد ورد** أو كرهه قولاً نقيضاً اعتقد

1. كفر الجحود: يكون "بكتمان الحق وعدم الانقياد له ظاهراً مع العلم به باطناً" ⁽³⁾، قال ﷻ حديثاً عن فرعون وجنوده: ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾ [النمل: 14].

2. كفر العناد والاستعلاء: وهو كفر إبليس، فكفره كفر استكبار، قال الله ﷻ: ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: 34].

3. كفر التكذيب: لما أخبر به الله ﷻ على لسان رسوله ﷺ قرآناً أو سنة صحيحة، وهذا كفره واضح لا لبس فيه.

4. الاستهزاء بالشرع الحنيف، والسخرية بدين الله ﷻ، أو الاستخفاف به ﷻ أو بالنبي محمد ﷺ، وذلك لقوله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ سَأَلْتُهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ، لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ [التوبة: 65-66]، قال الشنقيطي في أضواء البيان: "اعلم أن عدم احترام النبي ﷺ المشعر بالغضب منه أو تنقيصه ﷻ والاستخفاف به، أو الاستهزاء به ردة عن الإسلام وكفر بالله ﷻ" ⁽⁴⁾.

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة، (ج5/ص191)

(2) رحيل، سالم، المدخل الوسيط لدراسة العقيدة، ص77.

(3) المدخل لدراسة العقيدة، ص79

(4) الشنقيطي، محمد الأمين، أضواء البيان، (9/52).

ثالثاً/ التكفير محاذيره ومسوغاته:

الأصل في الإنسان المسلم براءة الذمة وبقائه على إسلامه وعدالته حتى يتحقق عكس ذلك، فلا يجوز الحكم بالكفر أو التبديع والتفسيق بدون أدلة على ذلك، ووجود قرائن "الأصل في المسلم براءة ذمته من الحقوق، وبراءة جسده من القصاص والحدود والتعزيرات"⁽¹⁾، قال رحمته الله: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتُ مُؤْمِنًا﴾ [النساء: 94]، ولقوله رحمته الله: إذا قال الرجل لأخيه يا كافر فقد باء به أحدهما² وقوله أيضاً: "ولا يرمي رجل رجلاً بالفسوق، ولا يرميه بالكفر إلا ارتدت عليه، إن لم صاحبه كذلك"⁽³⁾، ففي هذا الحديث العظيم "زجر المسلم من أن يقول ذلك لأخيه المسلم... وقيل معناه رجعت عليه نقيصته لأخيه، ومعصية تكفيره"⁽⁴⁾، ولذا رأينا صاحب النظم يقول:

وقوله من قد فعل فقد كفر** أسهل من تعيينه بما ظهر

لأن تكفيراً على التعيين** يحتاج شرطه إلى تبين

وهو ما أشار إليه بالقول:

إقامة الحجة وانتفا الموانع**إعذاره بالجهل في قول الجامع

فلا بُدُّ للتكفير من شرط: (إقامة الحجة وانتفاء الموانع)، قال ابن تيمية في مجموع الفتاوى: "وليس لأحد أن يكفر أحداً من المسلمين وإن أخطأ وغلط حتى تقام عليه الحجة وتبين له المحجة ومن ثبت إسلامه بيقين لم يزل ذلك عنه بالشك؛ بل لا يزول إلا بعد إقامة الحجة وإزالة الشبهة"⁽⁵⁾.

وليس سهلاً رميك العباد** بالشرك فاحذر كل من تهادى

والشرك نوعان على الإجمال** شرك كبير والصغير التآلي

فالريا شركٌ خفي ومن حلف** بغير الله ذاك شركٌ قد عُرف

ومن دعا لغير الله أو صرف** عبادةً لما سواه قد أُلِف

ذاك الذي يقال شرك أكبر** وليس بعد الشرك ظلمٌ يُحذر

● رؤية تحليلية في عرض قضايا الكفر والتكفير:

أراد الناظم بتسميته لهذا الباب بـ"الكفر والتكفير" أن يُبين الفرق بينهما فالكفر هو الإيمان بشيء مع الكفر بنقيض هذا الشيء، فالمؤمن بالتوحيد هو كافر بالتثليث في الوقت ذاته والعكس صحيح، وفي القرآن الكريم تقرير لذلك قوله رحمته الله: ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: 256]، أما التكفير إنه حكم على الضمائر والسرائر والنوايا، وما في القلوب بما يناقض ظاهرها وهذا متعلق بالله رحمته الله

(1) عبد السلام، عز الدين، قواعد الأحكام في مصالح الأناس، (26/2).

(2) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب: كفر أخاه بغير تأويل فهو كما قال: رقم الحديث: 6103، (26/8).

(3) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب: ما ينهى من السباب واللعن، رقم الحديث: 5698، (2247/5).

(4) العسقلاني، ابن حجر، 1959، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة (466/10).

(5) ابن تيمية، مجموع الفتاوى، (466/12).

هو علام الغيوب، وما تخفى الصدور، ومالنا إلا الظاهر لنحكم عليه"⁽¹⁾، كما قال النووي: "إنما كلفت بالظاهر، وما ينطق به اللسان، وأما القلب فليس طريق إلى معرفة ما فيه"⁽²⁾.

العلماء "لا يعدون الوقوع في الكفر مسوغاً للحكم بكفر المسلم قبل تبين حاله، فإنهم يفرقون بين وصف الفعل بالكفر، ووسم فاعله بهذا الحكم، فإن ما ورد في النصوص من إطلاق حكم التكفير على فاعلي بعض الموبقات، لا يعني بالضرورة شمول الحكم كل من تلبس بهذه الموبقة"⁽³⁾، ولذلك قيل بأن الحكم على المسلم المعين الذي اعتقد أو قال أو فعل أمراً كفيراً مخرجاً من الملة، يستوجب تبين حاله، وانتفاء موانع الحكم بالكفر عليه، فإن توفرت جميع شروط التكفير فيه وانتفت عنه جميع موانعه حكم بكفره"⁽⁴⁾ ث

ولم يذكر الناظم إلا شرطان فقط لموانع التكفير، كما نعرف أنها يوجد غيرها قد نص عليها العلماء: ك(عدم التكليف، الخطأ، التأويل) إلا أنه اكتفى بقول "انتفا الموانع" جملةً دون تفصيل القول في المسألة؛ حتى يدخل فيها الموانع الأخرى التي لم يذكرها.

كما أن التكفير بالتعيين لا يصدر من أي شخص؛ بل لا بد أن يصدر من قبل قاضٍ مُنصَّب من ولي الأمر؛ لذلك تحرَّز الناظم من ذكر جميع موجبات الكفر، كما أنها قد حدث خلاف فيها بين العلماء، ولما كان هذا النظم موسوماً بـ"نظم العقائد الوسيط" فجاء فيه ذكر العقائد وسطاً وموجزاً مختصراً مُيسِّراً؛ حتى يسهل الرجوع إليه وحفظه، إلا أنه قد ذكر شرطاً واحداً لذلك فقال: (إقامة الحجة) "أي أن يكون فعله أو قوله ثبت بالأدلة الشرعية أنه كفر أكبر أو شرك أكبر، وأن يكون هذا الفعل المكفِّر مما ذكر أهل العلم أنه فعل أو قول مُكفِّر مُخرج من الملة، وكذلك يكون الفعل أو القول صريح الدلالة على الكفر، أي مشتمل على لفظ واضح مكفر بخلاف المحتمل من الألفاظ"⁽⁵⁾.

2.4. الشك وما يتعلق به:

الشك أعظم الشرور على الإطلاق، قال الله ﷻ: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: 13].
أولاً/ معنى الشرك: فسره النبي ﷺ عندما سئل عن الذنب الأعظم فقال: "أن تجعل لله ندا وهو خلقك..."⁽⁶⁾، وحدد المصنف من إطلاق لفظ الشرك والاستهانة به، ورمي عباد الله بهذا الوصف الشائن المقيت، فقال:

وليس سهلاً ريمك العباد** بالشرك فاحذر كل من تبادى

(1) محمد عمارة، بتاريخ 2017/1/21. فارق بين الكفر والتكفير، مقالة نشرت على موقع <http://www.arabi21.com>

(2) النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، (2/104).

(3) القار، منقذ، التكفير وضوابطه، ص47

(4) بن حسين، حنان بنت محمد، الأسباب الفكرية لظاهرة التكفير، مؤتمر ظاهرة التكفير _ الأسباب _ الآثار _ العلاج، المجلد: الرابع، ص19. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

(5) أبو العلا، أبو العلا بن راشد، ضوابط تكفير المعين، ص41.

(6) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: كون الشرك أقبح الذنوب وبيان أعظمها بعده، حديث رقم: 86، (90/1).

ثانيا/ أنواع الشرك:

بحسب ما ذهب إليه المصنف فقد قسّم أنواع الشرك إلى قسمين:

حيث ذكر أن الشرك نوعان على الإجمال، فقال:

والشرك نوعان على الإجمال ** شرك كبير والصغير التّالي

1- الشرك الأكبر: "ينافي التوحيد بالكلية ويخرج صاحبه من الإسلام، به خلود فاعله في النار"⁽¹⁾ قال الله ﷻ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: 48].

2- الشرك الأصغر: كل قول أو فعل يتوسل به إلى الشرك لكنه لا يخرج صاحبه من الملة، كما أنه ينقص ثواب العمل، وقد يحبطه إذا زاد وغلب⁽²⁾ كالحلف بغير الله ﷻ، ويسير الرياء وغيرها.

ثالثا/ جاء في سنن ابن ماجة عن أبي سعيد قال خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن نتذكر المسيح الدجال، فقال: "ألا أخبركم بما هو أخوف عليكم عندي من المسيح الدجال؟ قال: قلنا بلى، فقال: "الشرك الخفي أن يقوم الرجل يصلي فيزين صلاته لما يرى من نظر رجل"⁽³⁾، والرياء والحلف بغير الله من أنواع الشرك الأصغر الذي لا يخرج صاحبه من دائرة الإسلام، لكن تكفي فيه التوبة النصوح، وفي هذا المعنى يقول المصنف:

فالرّيا شركٌ خفيٌ ومن حلفٌ ** بغير الله ذاك شركٌ قد عُرف

ومن دعا لغير الله أو صرفٌ ** عبادةً لما سواه قد أُلِف

ذاك الذي يقال شرك أكبرٌ ** وليس بعد الشرك ظلمٌ يُحْدَر

5. طريقة المصنف ومنهجه في جمعه لأبواب المتن.

1.5. طريقته في تبويب المتن:

إن معرفة فقه تبويب أي متن له أهمية بالغة، وكثير من الفوائد واللطائف من حيث معرفة مدى إتقان الشيخ لمسائل العقيدة، كما تظهر مدى ترابط موضوعات العقيدة كونها حقيقة قلبية واحدة لا تقبل التجزؤ والتبعيض، فهي إيمان واحد يشمل هذه المسائل جميعها، وإيماننا بالله ﷻ يقتضي الإيمان بتوحيد، وإيماننا به يقتضي الإيمان بـ(كتبه) وإيماننا بكتبه يقتضي إيماننا بما حوته من حقائق عقدية أخرى، وهذا ما نجده في قول الرسول ﷺ في حديثه الجامع الذي سأل فيه جبريل ﷺ عن الإسلام والإيمان والإحسان وعن الساعة.

لذلك نجد الناظم في هذا المتن قد التزم بهذا الترتيب أثناء ذكره لأبواب الإيمان؛ حتى يسهل الرجوع إليها وتدارسها، وتقريبها للفهم فجعل أولى الأبواب تتحدث عن الإسلام، ثم الإيمان، ثم الإحسان ثم ذكر نقيض ذلك وهو باب الكفر والتكفير، ثم باب الشرك، ثم ذكر مسألة زيادة الإيمان ونقصانه، وما يجدر ذكره عن هذا المسألة الإرجاء لذلك جاء بعدها باب الإرجاء، ومن مخرجات هذا الخلاف ظهرت الفرق الكلامية المنحرفة عن جادة الصواب فجاء نظمه بذكر

(1) حافظ الحكمي، معارج القبول، (ج2/ص475).

(2) المرجع السابق، (ج2/ص489). بتصرف يسير

(3) أخرجه ابن ماجة في سننه، حديث رقم/4204، (2/1406).

باب الخوارج⁽¹⁾ والمعتزلة في كونهم يشتركون في مسألة خلق القرآن، ثم ذكر فرقتي القدرية⁽²⁾ والجبرية⁽³⁾؛ لتساجهم في كثير من المسائل، ثم أردف بباب التوحيد تنزيهاً للخالق ﷻ بما تم وصفه به من الفرق الكلامية السابقة، ولكثرة وطول الخلاف في أسماء الله وصفاته وما حدث فيها من أقوال بين التأويل والإثبات جعلها بعد باب توحيد الله وتنزيهه من النقص، ثم باب القول بالتقليد، وباب القول في خبر الآحاد.

2.5. منهج الشيخ في الاستدلال:

إن اتحاد منهج الاستدلال بعلم المنطق له فائدة عظيمة في مسائل العقيدة من حيث دفع الشبهات، وإيراد الحجج والبراهين العقلية، كما أنه ملزم للمخالف لعقيدتنا، والمنكر لتعاليمنا الإسلامية؛ لأنه متكفل ببيان طرق الفكر العقدي الصحيح ضد المنكرين، فلا شك أنهم لا يؤمنون بأصول استدلالنا المتمثل في القرآن الكريم والسنة النبوية فأمثال هؤلاء لا نقيم الحجة عليهم إلا بالمنطق والعقل (الاستدلال العقلي) وليس الاستدلال الشرعي.

فالقرآن الكريم جعل آياته تدور حول العقل فهو مناط التكليف، وموضوع المسؤولية والأمانة والتفضيل والتكريم للإنسان قال ﷻ: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾⁽⁴⁾، فالله ﷻ كرمهم بالعقل وهو مناط التكليف، كما أن الإسلام جعل من "العقل والإفناع بالدليل والبرهان شرطاً للإيمان بالله ﷻ فلقد تميز الإسلام وانفرد بين سائر الأديان والمعتقدات باستخدامه العقل للدلالة على إثبات الخالق ﷻ فهو لم يفرض عقائده على الناس فرضاً، بل ناقش وعرض وأثار الفكر والتفكير، وطالب بالبحث والتقصي، ونبته الآيات القرآنية على غرس عقيدة الإيمان على أسس عقلية فطرية كي يقتنع المتشكك، ويطمئن الباحث".⁵

(1) الخوارج: جمع خارجي وهو كل من خرج على الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه، والمراد بهم طائفة مخصوصة كان أول خروجهم على سيدنا علي عليه السلام وللخوارج طوائف ومسميات منها: المحكمة، الشرارة، الحرورية، النواصب، المارقة، وتنقسم إلى عدة فرق منها: الأزرق، الصفري، العجاردة، الثعلبية... وغيرها تجمعهم عقيدة تكفير الإمام علي وعثمان عليه السلام وأصحاب الجمل، الحكمين، وكل من رضي بالتحكيم، كما يرون تكفير صاحب الكبيرة. ينظر: الملل والنحل، للشهرستاني، 114/1-115، الأشعري، ابن الحسن، مقالات الإسلاميين، (73/1).

(2) القدرية هم: القائلون إن الله لم يخلق أفعال العباد، وقد افترقت إلى عشرين فرقة مثل: الواسلية، العمرية، النظامية، الجبائية... وغيرها، ينظر: البغدادي، عبد القاهر، الفرق بين الفرق، (ص44)، حكيم، الحافظ، معارج القبول، (285/2)،

(3) الجبرية هم: أتباع الجهم بن صفوان، الذي قتله سلم بن أحوز أمير الخراسان سنة: 128هـ، سميت بذلك؛ لأنهم يقولون إن العبد مجبر على أفعاله ولا اختيار له، وأن الفاعل الحقيقي هو الله، وأن الله أجبر العباد على الإيمان أو الكفر. ينظر: الحنفي، ابن أبي العز، شرح العقيدة الطحاوية، (349/2)، الشهرستاني، الملل والنحل، (87/1).

(4) سورة الإسراء، الآية: 70.

(5) لخضر، عبد الله، قيمة العقل وشرفه في الإسلام، بتاريخ: 30_صفر_1415هـ_1994م. مجلة دعوة الحق، العدد: 4، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - المملكة المغربية.

إلا أنّ المتن الذي نحن بصدده إنما أراد أن يقرر مسائل في العقيدة ليست للمنكرين أو المعاندين الجاحدين إنما هي مسائل قد اختلف فيها علماء التوحيد والكلام؛ فأراد بهذا النظم الجمع والتوفيق بين الآراء، والأخذ بأوسطها مراعيًا في ذلك الوضوح في العرض، كما حاول الإيجاز، والاختصار غير المخل؛ حتى تكون سهلة المنال والحفظ بعيدة عن مسلك الفلاسفة، والمتكلمين في الردود والحجج، بغية الاستعانة بها لطلاب العقيدة الإسلامية لشحذ همهم لمطالعات أوسع للبحث والدراسة والتنقيب.

كما أنّ الملاحظ في منهج الناظم في الاستدلال هو استناده لبعض المسائل على الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية مما يدل على اعتماده على أصل من أصول الاستدلال عند أهل السنة والجماعة هما (القرآن والسنة) ونلاحظ ذلك من النظم نفسه.

في باب الإسلام وحقيقته مُتمثلاً في قول النبي ﷺ مراعيًا ذكره في النظم بالترتيب كما ورد في النص قال ﷺ: "بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلاً"⁽¹⁾.

أما قول الناظم: (والتسليم بقول الإله مع قول النبي) وهذا ما أجمع عليه العلماء أنّ طاعة الرسول مقرونة بطاعة الله ﷻ للنصوص القرآنية الواردة في ذلك كقوله ﷻ: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾، {النساء: 80}، كما جاء ذلك بصيغة الأمر التي تقضي الوجوب لقوله ﷻ: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾، {آل عمران: 32}، كما جاء بطلان الأعمال نتيجة لعدم إطاعة الله ورسوله لقوله ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾، {محمد: 33}، وغيرها الكثير من الآيات القرآنية التي تدل على ذلك.

أمّا عن باب الإيمان فبدأه بتحديد بانه: (علم وقناعة) أي: التصديق لقوله ﷻ: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلَكِنَّكُمْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾، [الروم: 56]، فالعلم هو الاعتقاد والإيمان العقلي، أما القناعة هي الاعتقاد القلي، ثم أردف بذكر أركان الإيمان الستة فلم يراع الترتيب الذي ورد في آيات القرآنية والأحاديث النبوية، ومنها قوله ﷻ: ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ﴾ [البقرة: 177] وكقوله ﷻ: وفي حديث جبريل عليه السابق ذكر ركن الإيمان بالقدر فقال ﷻ: "والإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره"⁽²⁾.

أمّا عن باب الكفر والتكفير فمرّده النص والاستدلال الشرعي فقط، ولا مجال لإعمال العقل فيه "اعلم أنّ تحقيق هذا الفصل كشف اللبس فيه مورده الشرع ولا مجال للعقل فيه"⁽³⁾.

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: إيمان، باب: دعاؤكم إيمانكم، رقم الحديث: 8، (11/1).

(2) سبق تخرجه.

(3) القاضي عياض، الشفا بتعريف حقوق المصطفى، (604/2).

لذلك نجد عدم الخلاف في هذا الباب إلا ما ندر، "والحق هو أنّ كل ما ثبت له عقد الإسلام فإنّه لا يزول عنه إلاّ بنص أو إجماع وأما بالدعوى والافتراء فلا"¹، ويُستدل في هذا الباب على العديد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية كقوله ﷺ: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ﴾ {النساء: 60}، وقوله أيضاً: ﴿إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلَهُمْ﴾ {النساء: 140}. وغيرها الكثير.

ثمّ أردف بباب الشرك وهو الذي ضد التوحيد، ويكون بجعل شيء من المخلوقات والجمادات نداً وشريكاً لله ﷻ وقد وصفه الناظم بأنه ظلم عظيم، كما ورد في القرآن الكريم قال ﷻ: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: 13]، وكقوله أيضاً: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: 82].

إن صور هذا النوع من الشرك هو أغلب ما دلّت عليه الآيات القرآنية والأحاديث النبوية كقوله ﷻ: ﴿وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [يونس: 106].

النوع الثاني من الشرك: هو الشرك الأصغر قال الناظم فيه: (والصغير التالي فالرياء شرك خفي) وهذا النوع من الشرك لا يخرج من الملة لذلك جاء وصفه في النظم كما وصف في النصوص النبوية قال ﷺ: "إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر، قالو وما الشرك الأصغر يا رسول الله؟ قال الرياء"⁽²⁾، والشرك الأصغر أو الخفي، ورد ذلك في كثير من الآيات القرآنية صراحةً كقوله ﷻ: وكما هو معروف عند العلماء أن الرياء من أنواع الشرك، والتحقيق أن قوله: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الكهف: 110]، أعم من الرياء وغيره، أي لا يعبد ربه رياء وسمعة، ولا يصرف شيئاً من حقوق خالقه لأحد من خلقه لقوله ﷻ: ولأن الرياء نيّة، والرسول ﷺ يقول: "إنما الاعمال بالنيات وإنما لكل امرء ما نوى"⁽³⁾، ومن الشرك الأصغر أيضاً؛ كالحلف بالآباء والأمهات وغيرهم لقوله ﷻ: "فإنه من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك"⁽⁴⁾.

6. الخاتمة

سبب تسميته بمتن "العقائد الوسيط" هو النأي عن الغلو في مسائل العقيدة، واتخاذ منهجاً وسطاً بين أقوال أهل السنة والجماعة المتمثلة بين منهج أهل الحديث ومنهج الأشاعرة، فهو من أنصار منهج التقريب بين المنهجين، ثم ذكره لمسميات علم العقيدة، ومن القائل به إنّما يدل على سعة علمه ورسوخه في علم العقيدة،

(1) لابن حزم، الفصل في الملل والأهواء والنحل (3/138).

(2) أخرجه أحمد في مسنده، أحاديث رجال من أصحاب النبي ﷺ، رقم الحديث: 23630، (ج3/39ص39).

(3) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإمامة، باب قوله ﷻ: (إنما الأعمال بالنيات وأنه يدخل فيه الغزو وغيره من الأعمال)، رقم الحديث: 1516، (ج3/3ص1515).

(4) أخرجه أحمد في مسنده، مسند المكثرين من الصحابة، مسند عبد الله بن عمر ﷺ، رقم الحديث: 5593، (9/423).

كما بين بعضاً من أنواع الكفر: كفر جحود، كفر عناد، كفر الاستهزاء، كفر التكذيب، ثم في ذكره ضوابط التكفير المعين المتمثلة في إقامة الحجة وانتفاء الموانع، لقد أوضح أن الشرك من أعظم الشرور وقد وصفه بالظلم كما ورد في الآية القرآنية بالظلم العظيم، ثم ذكره لنوعيته: الشرك الأكبر، والشرك الأصغر، كما نلاحظ من إرادة للحجج والبراهين العقلية أنه أراد أن يقرر مسائل في العقيدة ليست للمنكرين أو المعاندين، إنما هي مسائل قد اختلف فيها علماء التوحيد والكلام، وكذا استناده وتمثيله بألفاظ لبعض المسائل كما ورد في الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، مما يدل على اعتماده على أصل من أصوله الاستدلال عند أهل السنة والجماعة.

التوصيات:

1. الدعوة إلى طباعة المتون العلمية التي لازالت تقبع على أرفف المكاتب، وترتيبها حتى يسهل الوصول إليها.
2. الحث على الاهتمام بما ألفه علماءنا من المتون الشرعية، والاستفادة من دراساتهم، والتعمق فيها من أجل الوصول إلى المزيد من النتائج.
3. الاهتمام بالمتون العلمية المتعلقة بعلم العقيدة؛ لإظهار صفاء وسلامة عقيدة علمائنا.
4. الدعوة إلى دراسة وتحليل بقية أبواب المتن الذي نحن بصدده؛ حتى تتم الفائدة ويحصل المقصود، فحري بطلاب العلم أن تتسابق عقولهم وأقلامهم لإبراز مكانة هذا النظم وقائله.

7. المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم.
2. ابن أبي العز الحنفي، علي بن علي. (1409 هـ / 1988 م). شرح العقيدة الطحاوية (ط 9). بيروت: المكتب الإسلامي.
3. ابن أبي زيد القيرواني، عبد الله بن عبد الرحمن. (د.ت). الرسالة في فقه الإمام مالك (ضبط وتصحيح عبد الفتاح بن عبد الله الوارث). بيروت: دار الكتب العلمية.
4. ابن الأثير، مجد الدين المبارك بن محمد. (د.ت). مختار الصحاح (تحقيق محمد خاطر). بيروت: مكتبة لبنان.
5. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي. (1422 هـ / 2001 م). مسند الإمام أحمد بن حنبل (تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرين، ط 1). بيروت: مؤسسة الرسالة.
6. ابن حبان، محمد بن حبان البستي. (1414 هـ / 1994 م). جامع بيان العلم وفضله (تحقيق أحمد فريد المزيدي، ط 1). الدمام: دار ابن الجوزي.
7. ابن حزم، علي بن أحمد. (د.ت). الفصل في الملل والأهواء والنحل. القاهرة: مكتبة الخانجي.
8. ابن حجر العسقلاني، أ. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. (1435 هـ / 2014 م). بلوغ المرام من أدلة الأحكام (تحقيق محمد يوسف الفحل، ط 1). بيروت: دار القبس.

- ب. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. (1379 هـ / 1959 م). فتح الباري شرح صحيح البخاري. بيروت: دار المعرفة
9. ابن حيان الأندلسي، أثير الدين أبو حيان. (1422 هـ / 2001 م). البحر المحيط (ط دار الكتب العلمية). بيروت: دار الكتب العلمية.
10. ابن رجب الحنبلي، عبد الرحمن بن أحمد. (1422 هـ / 2001 م). جامع العلوم والحكم (ط 1). بيروت: مكتبة أيوب.
11. الذهبي، محمد بن أحمد (المعروف بابن سعد). (1405 هـ / 1985 م). سير أعلام النبلاء (تحقيق شعيب الأرنؤوط وحسين أسد، ط 3). بيروت: مؤسسة الرسالة.
12. ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني. (د.ت). سنن ابن ماجه (تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي). القاهرة: دار إحياء الكتب العربية.
13. ابن منظور، محمد بن مكرم. (1415 هـ / 1995 م). لسان العرب (ط 3). بيروت: دار صادر.
14. ابن عاشور، محمد الطاهر (المخطئ باسم ابن هشام). (1415 هـ / 1995 م). أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن. بيروت: دار الفكر.
15. أبو حامد الغزالي، محمد بن محمد. (د.ت). شرح نهج البلاغة (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم). القاهرة: دار إحياء الكتب العربية.
16. البغدادي، عبد القاهر. (1397 هـ / 1977 م). الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية (ط 2). بيروت: دار الآفاق الجديدة.
17. البغوي، الحسين بن مسعود. (1418 هـ / 1997 م). معالم التنزيل (تحقيق محمد عبد الله النمر وآخرين، ط 4). الرياض: دار طيبة.
18. التفتازاني، سعد الدين مسعود. (1408 هـ / 1988 م). شرح العقائد النسفية (تحقيق عبد المنعم حجازي السقا). القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية.
19. الترمذي، محمد بن عيسى. (د.ت). الجامع الصحيح (سنن الترمذي). (تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين). بيروت: مؤسسة الرسالة.
20. الحكمي، حافظ بن أحمد. (1410 هـ / 1990 م). معارج القبول بشرح سلم الوصول (تحقيق علقه: علي بن حسن بن علي عبد الحميد، ط 1). الدمام: دار ابن القيم.
21. الحلبي، أحمد بن يحيى. (د.ت). الملل والنحل. القاهرة: مؤسسة الحلبي.
22. الحلواني، محمد بن أحمد. (د.ت). المعجم الأوسط (تحقيق أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، ط دار الحرمين). القاهرة: دار الحرمين.

23. الخطيب البغدادي، أحمد بن علي. (1416 هـ / 1995 م). ذخيرة الحفاظ (ط 1). الرياض: دار السلف.
24. الرازي، محمد بن أبي بكر. (1415 هـ / 1995 م). مختار الصحاح (تحقيق محمد خاطر). بيروت: مكتبة لبنان.
25. السرخسي، محمد بن أحمد. (د.ت). المبسوط (ط دار المعرفة). بيروت: دار المعرفة.
26. الشافعي، محمد بن إدريس. (1392 هـ / 1972 م). الرسالة (شرح يحيى بن شرف النووي، ط 2). بيروت: دار إحياء التراث العربي.
27. الشاطبي، إبراهيم بن موسى. (1415 هـ / 1995 م). قواعد الأحكام في مصالح الأنام (تحقيق تلاميذ الشنقيطي). بيروت: دار المعارف.
28. الشنقيطي، محمد الأمين. (1415 هـ / 1995 م). أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن. بيروت: دار الفكر.
29. الشهرستاني، عبد الكريم بن أبي بكر. (د.ت). الملل والنحل. القاهرة: مؤسسة الحلبي.
30. الشعراوي، محمد متولي. (1411 هـ / 1991 م). تفسير الشعراوي. القاهرة: أخبار اليوم.
31. الصنعاني، يحيى بن علي. (1424 هـ / 2003 م). الإيمان (تحقيق عبد العزيز بن عبد الله الصباطي). القاهرة: دار الحديث.
32. السيوطي، جلال الدين. (د.ت). صون المنطق والكلام عن فني المنطق والكلام (تحقيق عبد السلام النشار وسعد عبد الرازق). القاهرة: مجمع البحوث الإسلامية.
33. الطبراني، سليمان بن أحمد. (1415 هـ / 1995 م). المعجم الأوسط (تحقيق أبو معاذ طارق بن عوض الله وآخرون). القاهرة: دار الحرمين.
34. رحيل، سالم.
- أ. (1432 هـ / 2011 م). مفهوم العقيدة عند الإمام مالك (ط 1). بيروت: دار الفضيل.
- ب. (1438 هـ / 2017 م). الشيخ عيسى الفاخري؛ حياته ومنهجه. بنغازي: دار الكتب الوطنية.
- ج. (1446 هـ / 2024 م). المدخل الوسيط لدراسة العقيدة. طرابلس: دار الوليد.
35. القاضي عياض، عياض بن موسى.
- أ. (د.ت). ترتيب المدارك وتقريب المسالك (ط 1). المحمدية: مطبعة فضالة.
- ب. (د.ت). الشفا بتعريف حقوق المصطفى (حاشية أحمد الشمني). القاهرة: دار الفكر العربي.
36. القشيري النيسابوري، مسلم بن الحجاج. (1374 هـ / 1955 م). صحيح مسلم (تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي). القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي.
37. الكاساني، علاء الدين. (د.ت). بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع. بيروت: دار الكتب العلمية.

38. الكندي، أحمد بن عبد الله. (1407 هـ / 1987 م). الفتاوى الكبرى (ط 1). بيروت: دار الكتب العلمية.
39. الماتريدي، أبو منصور. (1320 هـ). مقدمة شرح الفقه الأكبر (عناية عبد الفتاح الأنصاري). بغداد: مطابع الشؤون الدينية.
40. المقدسي الشيباني، محمد بن أحمد. (1417 هـ / 1996 م). ذخيرة الحفظ من الكامل لابن عدي (ط 1). الرياض: دار السلف.
41. تحقق من المرجع، "المقريزي" لم يكتب معارج القبول، ولعل المقصود هو الحكمي.
42. النووي، يحيى بن شرف. (1405 هـ / 1985 م). المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (ط 3). بيروت: مؤسسة الرسالة.
43. الهروي، إبراهيم بن إسماعيل. (د.ت). ذم الكلام وأهله (تحقيق سليم بن عيد الهلالي). بيروت: دار الفكر اللبناني.
44. ابن عبد السلام، عز الدين عبد العزيز. (د.ت). قواعد الأحكام في مصالح الأنام (تحقيق تلاميذ الشنقيطي). بيروت: دار المعارف.
45. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله. (1405 هـ). حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (ط 4). بيروت: دار الكتاب العربي.
46. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله. (1414 هـ / 1994 م). جامع بيان العلم وفضله (تحقيق أبو الأشبال الزهري، ط 1). الدمام: دار ابن الجوزي.
47. ابن عبد القاهر الجرجاني. (1425 هـ / 2004 م). التفسير وضوابطه. مكة: رابطة العالم الإسلامي.
48. ابن كثير، إسماعيل بن عمر. (د.ت). البداية والنهاية. بيروت: دار الفكر.
49. ابن مجاهد، أحمد بن موسى. (1311 هـ). صحيح البخاري (تحقيق جماعة من العلماء). القاهرة: المطبعة الكبرى الأميرية.

المؤتمرات العلمية والمواقع الإلكترونية:

1. عمارة، م. (2017، 21 يناير). فارق بين الكفر والتكفير. عربي 21. <https://www.arabi21.com/Story/983138>.
2. بنت محمد حسين، ح. (دون تاريخ). الأسباب الفكرية لظاهرة التكفير. في ظاهرة التكفير: الأسباب، الآثار، العلاج (المجلد 4، ص 19). جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
3. لخضر، ع. (1994). قيمة العقل وشرفه في الإسلام. مجلة دعوة الحق، (4) وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية-المملكة المغربية.

4. Mohamed, Y. (n.d.). *Yasien Mohamed – Academia.edu*. 19 ديسمبر 2024، من <https://uwc.academia.edu/YasienMohamed>
5. رحيل، س. ف. ص. (n.d.). *الصفحة الرسمية – Academia.edu*. 19 ديسمبر 2024، من <https://independent.academia.edu/SalemRahil1>